

البيان والتبيين

حتى دخل عليه عبد الله بن همام السلولي فأنشأ يقول .

(إصر يزيد فقد فارقت ذا كرم ... واشكر حباء الذي بالملك أصفاك) .

(لا رزء أصبح في الأقوام قد علموا ... كما رزئت ولا عقبى كعقباك) .

(أصبحت راعي أهل الدين كلهم ... فأنت ترعاهم والله يرعاك) .

(وفي معاوية الباقي لنا خلف ... إذا نعت ولا نسمع بمنعاك) .

فانفتح الخطباء للكلام بعد ذلك .

خطبة قتيبة بن مسلم الباهلي .

قام بخراسان حين خلع فقال أتدرون من تبايعون إنما تبايعون يزيد بن ثروان - يعني هبنقة القيسي - كأني بأمير مزجاء وحكم قد أتاكم يحكم في أموالكم وفروجكم وأبشاركم ثم قال الأعراب وما الأعراب فلعله الله عللاعراب جمعتكم كما يجمع قرع الخريف من منابت الشيح والقيصوم ومنابت القلقل وجزيرة ابن كاوان تركبون البقر وتأكلون العضبة فحملتكم على الخيل وألبستكم السلاح حتى منع الله بكم البلاد وأفاء بكم الفية .

قالوا مرنا بأمرك قال غروا غيري .

وخطب مرة أخرى فقال .

يا أهل العراق ألسن أعلم الناس بكم أما هذا الحي من أهل العالية فنعم الصدقة وأما هذه الحي من بكر بن وائل فعلجة بطراء لاتجمع رجليها وأما هذا الحي من عبد قيس فما ضرب العير بذنبه وأما هذا الحي من الأزدي فعلوج خلق الله وأنباطه وأيم الله لو ملكنا أمر الناس لننقش أيديهم فأما هذا الحي من تيمي فانهم كانوا يسمون الغدر في الجاهلية كيسا .

وخطب مرة أخرى فقال .

يا أهل خراسان قد جربتم الولاة قبلي أتاكم أمية فكان كاسمه أمية الرأي وأمية الدين فكتب الخليفة ان خراج خراسان وسجستان لو كان في مطبخه لم يكفه ثم أتاكم بعده أبو سعيد فدوخ بكم البلاد لا تدرون أفي طاعة أنتم أم في معصية ثم لم يجب فينا ولم ينكا عدوا ثم أتاكم بنوه بعده مثل أطباء الكلبة منهم ابن الرحمة حصان يضرب في عانة ولقد كان أبوه يخافه على أمهات أولاده ثم قد اصبحتم وقد فتح الله عليكم البلاد وأمن لكم